

## أضواء البيان

@ 172 @ أحرم بعمره وأهدى فلا يتحلل حتى ينحر هديه ، ومن أهل بحجة فليتم حجه ) . .  
فالجواب : أن هذه الرواية مختصرة من روايتين ذكرهما مسلم قبل هذه الرواية ، وبعدها  
قالت ( خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فأهللنا بعمره ثم قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : ( من كان معه هدي فليهلل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل  
منهما جميعاً ) فهذه الرواية مفسرة للأولى ويتعين هذا التأويل ، لأن القصة واحدة فصحت  
الروايات . انتهى منه . .

قال مقبده عفا الله عنه وغفر له : ومما يؤيد ما ذكرنا عن النووي : أن رواية حديث عائشة  
المذكورة التي قال : إنها يجب تأويلها بتفسيرها بالروايات الصحيحة الأخرى فيها ما لفظه  
: ومن أهل بحجة فليتم حجه . لكثرة الروايات الصحيحة المتفق عليها عن جماعة من الصحابة  
أن النبي صلى الله عليه وسلم كل من أحرم بحج مفرداً ، ولم يسق هدياً أن يفسخ حجه في  
عمرة ، ويحل منها الحل كله ، فعلم أن قولها : ومن أهل بحجة فليتم حجه : يجب تأويله ،  
وتفسيره بالروايات الأخرى الصحيحة ، كما قال النووي . وقول من قال : إن سوق الهدي في  
عمرته يمنعه من الإحلال منها ، حتى ينحر يوم النحر له وجه قوي من النظر لدخوله في ظاهر  
عموم قوله تعالى : { وَلَا تَحْلِلُوا رءُوسَكُمْ } حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ  
مَحَلَّهُ } ، وهذا المعتمر المتمتع الذي ساق معه هدي المتمتع إن حل من عمرته حلق قبل  
أن يبلغ هديه محله ، والعلم عند الله تعالى . ولنكتف هنا بما ذكرنا من أحكام الدماء  
الواجبة بغير النذر . .

أما الهدي الذي ليس بواجب : وهو هدي التطوع ، وهو مستحب فيستحب لمن قصد مكة حاجاً  
أو معتمراً أن يهدي إليها من بهيمة الأنعام ، وينحره ويفرقه ( لأن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أهدى مائة بدنة وهو قارن ) ويكفي لدم القران بدنة واحدة ، بل شاة واحدة ، وبقية  
المائة تطوع منه صلى الله عليه وسلم : ويستحب أن يكون ما يهديه سميناً حسناً لقوله تعالى  
: { ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعْطَ مِّمَّ شَعَائِرِ اللَّهِ } . وعن ابن عباس رضي الله عنهما تعظيمها  
الاستسمان والاستحسان والاستعظام ، ويؤيده قوله تعالى { وَالْأَيْدِىَ النَّجَاسَاتِ لَكُمْ }  
مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ } . ومعلوم : أن أقل الهدي : شاة تجزء ، ضحية أو سبع بدنة أو  
بقرة كما تقدم إيضاحه ، ولا يكون من الحيوان إلا من بهيمة الأنعام ، وقد تقدم إيضاح  
الأنعام ، وأنها الأزواج الثمانية المذكورة في آيات من كتاب الله : وهي الجمل والناقة ،  
والبقرة والثور ، والنعجة ، والكبش ، والعنز ، والتميس .

